

خبراء: لهذا نجت اتفاقيات التطبيع مع اعراب الخليج من حرب غزة



سلطت مجلة "نيوزويك" الضوء على اتفاقيات التطبيع التي وقعتها الإمارات والبحرين مع إسرائيل، في عهد الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، وسبب عدم تأثيرها بالحرب المشتعلة في قطاع غزة، مشيرة إلى أن السلطات البحرينية سارعت إلى نفي ما أعلنه مجلس النواب بشأن استدعاء سفير المملكة من الدولة العبرية مطلع نوفمبر/تشرين الثاني الجاري.

وذكرت المجلة الأمريكية، في تقرير ترجمه "الخليج الجديد"، أن الإمارات والبحرين تواجهان اختباراً دبلوماسياً في ظل ارتفاع عدد القتلى الفلسطينيين والغضب في العالم العربي وخارجه، وفي ظل تحويل الاحتلال الإسرائيلي المستشفيات في غزة إلى ساحات قتال، ومع ذلك فإن اتفاقيات التطبيع لم تنها بعد.

وبينما تدعم الدولتان الخليجيتان وقف إطلاق النار في غزة واتفاق السلام مع الفلسطينيين، فإنهما تشتريكان مع إسرائيل في مواجهة ما تعتبره كل منهما "تشدداً إسلامياً" تمثله حركة حماس وداعميها الإيرانيين، وتسعى كل منهما إلى إقامة تحالفات أمنية إقليمية تتراوثر اعتمادهما التقليدي على الولايات المتحدة، وتعزيز الارتباط بإسرائيل من خلال تعزيز العلاقات الاقتصادية.

وفي السياق، قالت إلهام فخرو، زميلة البحث في معهد الدراسات العربية والإسلامية بجامعة إكستر، والتي تعكف حالياً على تأليف كتاب عن اتفاقيات التطبيع الخليجية الإسرائيلية، إن "ما أظهرته الإمارات والبحرين الآن هو أنهما ملتزمان للغاية بالعلاقة (مع إسرائيل)".

وكانت اتفاقيات إبراهيم، التي توسط فيها البيت الأبيض في عهد ترامب وبدأت في عام 2020، عبارة عن سلسلة من اتفاقيات التطبيع التاريخية بين إسرائيل والدول العربية التي أعادت تشكيل المشهد السياسي في الشرق الأوسط.

وفي السابق، كان موقف العديد من الدول العربية هو أن العلاقات مع إسرائيل لا يمكن أن تستمر إلا بعد التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين بشأن إقامة دولة، ولذا كانت اتفاقيات إبراهيم إنجازاً مميزاً في السياسة الخارجية لإدارة ترامب، خاصة عندما تبعها اتفاقاً مماثلاً مع كل من السودان والمغرب على تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

لكن المنتقدون رأوا أن الاتفاقيات قد تؤدي إلى تهميش الفلسطينيين بعد عقود من المفاوضات المتوقفة التي فشلت في إقامة دولة فلسطينية.

وقال السفير الأمريكي السابق لدى إسرائيل، ديفيد فريدمان، المعين من قبل ترامب والذي تعرض لانتقادات شديدة من قبل الفلسطينيين ولعب دوراً كبيراً في تشجيع التطبيع مع الدول العربية الأخرى، إنه يعتقد من خلال اتصالاته مع تلك الدول أنها ستكون سعيدة جداً برؤية إسرائيل تحارب حماس، باعتبار أن الحركة الفلسطينية فرعاً لجماعة الإخوان المسلمين.

وأوضح فريدمان: "قد تعتقد أنه مع وجود إسرائيل في حالة حرب مع طرف عربي من شأنه أن يمارس الكثير من الضغط على اتفاقيات إبراهيم، ومن حيث العلاقات العامة، كان هناك بعض من ذلك. لكنني أعتقد أن القضاء على حماس، والذي أعتقد أنه سيحدث، سيعود بالنفع على إسرائيل وجميع الدول المعنية".

وفي الأسبوع الماضي، كرر رئيس الإمارات الشيخ، محمد بن زايد آل نهيان، الدعوة إلى وقف إطلاق النار في غزة، وحث على وقف التصعيد من أجل "تأمين سلام عادل و دائم و شامل في المنطقة"، لكن مسؤولاً لا إماراتياً كبيراً قال أيضاً، في مؤتمر صحفي عبر الإنترنت نظمته الجماعات المؤيدة لإسرائيل في الولايات المتحدة وأوروبا، إن "اتفاقات إبراهيم هي مستقبلنا".

وردا على سؤال حول موقف الإمارات من الاتفاقيات، قالت دائرة الاتصال الرسمية في تصريح لنيوزويك إن "الأولوية الأكثـر إلـى الحـاجـة بالـنـسـبـة لـدـوـلـة الإـمـارـات هي إـنـهـاء العـنـف فـي قـطـاع غـزـة".

وفي نقضها لما ورد عن استدعاء السفير البحريني وقطع العلاقات التجارية، أكدت الحكومة "نهج مملكة البحرين في تعزيز الأمن والاستقرار وترسيخ السلام في المنطقة"، مؤكدة أن ذلك يشمل أيضا إيجاد "الحل العادل للقضية الفلسطينية".

وشهد المغرب احتجاجات حاشدة ضد إسرائيل بسبب الحرب في غزة وأدانـت وزارة الخارجية المغربية "أعمال التصعيد الإسرائيلي" لكنـها لم تذكر أي تهـديد لـتطـبـيع العـلـاقـات. كما لم يـفـعـل ذـلـك رـئـيـسـ المـجـلـسـ السـيـادـيـ الحـاكـمـ فيـ السـوـدـانـ، حتـىـ عـنـدـما طـالـبـ بـوقـفـ "الـعـدـوـانـ إـلـىـ إـسـرـائـيلـ".

وتـرىـ إـلـهـامـ فـخـرـوـ أنـ "ـمـاـ يـحـدـثـ أـمـرـ صـعـبـ لأنـ القـضـيـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ لمـ تـعـدـ تـحـتـ مـرـكـزـ الـاهـتـمـامـ لـدـىـ الـحـوـكـمـاتـ الـعـرـبـيـةـ، ولـكـنـهاـ مـرـكـزـ الـاهـتـمـامـ بـالـنـسـبـةـ لـلـسـكـانـ الـذـيـنـ خـرـجـواـ إـلـىـ الشـوـارـعـ اـحـتـجـاجـاـ".

وقـالـ إـيـتـايـ مـيـلنـرـ،ـ المـتـحـدـثـ بـاسـمـ وـقـنـصـلـ شـؤـونـ إـلـاعـامـ فـيـ القـنـصـلـيـةـ الـعـامـةـ لـإـسـرـائـيلـ فـيـ نـيـوـيـورـكـ،ـ إنـ الأـسـبـابـ الـأـسـاسـيـةـ لـلـاتـفاـقيـاتـ لـمـ تـتـغـيـرـ،ـ بلـ إـنـ أـهـمـيـتـهاـ قدـ تـعـزـزـتـ بـسـبـبـ "ـرـعـزـعـةـ الـاسـتـقـرـارـ الـخـبـيـثـةـ"ـ الـتـيـ تـمـارـسـهـاـ إـيرـانـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ،ـ عـلـىـ حدـ تـعبـيرـهـ.

وأضافـ:ـ "ـنـحـنـ وـاثـقـوـنـ مـنـ أـنـ اـتـفـاقـيـاتـ إـبـرـاهـيمـ سـتـخـرـجـ مـنـ هـذـهـ الـأـزـمـةـ أـقـوىـ مـنـ أـيـ وـقـتـ مـضـىـ".

وـفـيـ سـيـاقـ مـتـشـاـبـهـ،ـ قـالـ جـوـيلـ ستـارـ،ـ نـائـبـ مـسـاعـدـ وزـيـرـ الـخـارـجـيـةـ السـاـبـقـ لـشـؤـونـ الـأـمـنـ الـإـقـلـيمـيـ فـيـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ:ـ "ـلـقـدـ أـرـسـتـ اـتـفـاقـيـاتـ أـبـرـاهـامـ أـسـاسـاـ اـقـتصـادـيـاـ وـأـمـنـيـاـ لـمـ نـشـهـدـ مـثـلـهـ مـنـذـ كـامـبـ دـيفـيدـ؛ـ وـهـوـ نـمـوذـجـ اـسـتـخـدـمـنـاـعـنـدـ إـنشـاءـ اـتـفـاقـيـاتـ إـبـرـاهـيمـ".

وـقـالـ ستـارـ،ـ وـهـوـ الـآنـ مـسـتـشـارـ كـبـيرـ فـيـ الـمـعـهـدـ الـأـمـرـيـكـيـ لـلـسـلـامـ:ـ "ـأـصـلـيـ مـنـ أـجـلـ أـنـ تـظـلـ اـتـفـاقـيـاتـ طـوـيـلـةـ الـأـمـدـ مـثـلـ كـامـبـ دـيفـيدـ،ـ الـتـيـ شـهـدـتـ أـيـضـاـ اـخـتـيـارـهـاـ مـنـ خـلـالـ الـعـدـيدـ مـنـ الـمـرـاءـعـاتـ الـعـنـيفـةـ مـنـذـ أـنـ شـارـكـتـ فـيـهاـ جـهـاتـ فـاعـلـةـ غـيـرـ حـكـومـيـةـ".

وـفـيـ حـينـ أـنـ الدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ الـتـيـ قـامـتـ بـتـطـبـيعـ الـعـلـاقـاتـ مـعـ إـسـرـائـيلـ لـمـ تـنسـحبـ مـنـ اـتـفـاقـيـاتـ إـبـرـاهـيمـ،ـ إـنـ الـحـربـ قدـ تـجـعـلـ مـنـ الصـعـبـ الـمـضـيـ قـدـمـاـ مـعـ الدـوـلـ الـأـخـرـىـ الـتـيـ يـُـنـظـرـ إـلـيـهاـ عـلـىـ أـنـهـاـ مـرـشـحـةـ مـحـتمـلـةـ

لتطبيع مستقبلي، وأهمها المملكة العربية السعودية.

وفي قمة عقدت في المملكة، نهاية الأسبوع الماضي، قال ولی العهدالأمير، محمد بن سلمان: "نحن نرفض بشكل قاطع هذه الحرب الوحشية التي يتعرض لها إخواننا وأخواتنا في فلسطين".

وكانت القمة أيضًا مناسبة الزيارة الأولى التي يقوم بها زعيم إيراني منذ أن أعادت الرياض وإيران العلاقات بينهما في مارس/آذار.

ومع ذلك، فإن الإسرائيлиين متفائلون بأن السعودية ستستأنف المناقشات حول التطبيع بعد الحرب، وهو ما عبر عنه إفرايم هاليفي، الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الخارجية الإسرائيلية (الموساد)، قائلاً: "لدينا سبب للاعتقاد بأنه بمجرد انتهاء الحرب، خلال فترة زمنية قصيرة جدًا، ستستأنف المفاوضات بيننا وبين السعودية".